من اصحاب مالك واحمد وغيرهما وهو المنصوص عن احمد وغيره بل رأوا
انه بدعة مكروهة قالوا ولو كان مستحبا لفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
او لامر به فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين كل ما يقرب الى الله لاسيما الصلاة التي
لا تؤخذ صفتها الا عنه وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال صلوا كما رأيتموني
اصلي قال هؤلاء فزيادة هذا وامثاله في صفة الصلاة
بمنزلة سائر الزيادات المحدثة في العبادات كمن زاد في العيدين الاذان
والاقامة ومن زاد في السعي صلاة ركعتين على المروة وامثال ذلك قالوا ايضا
فان التلفظ بالنية فاسد في العقل فان قول القائل انوي ان افعل كذا وكذا
بمنزلة قوله انوي اكل هذا الطعام لاشبع به وانوي البس هذا
الثوب لاستتر وامثال ذلك من النيات الموجودة في القلب التي يستقبح
بها النطق وقد قال الله تعالى أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات
وما في الارض وقال طائفة من السلف في قوله انما نطعمكم لوجه الله
قالوا لم يقولوه بالسنتهم وانما علم الله من قلوبهم فاخبر به عنهم وبالجملة
فلا بد من النية في القلب بلا نزاع واما التلفظ بها سرا فهل يكره او يستحب
فيه نزاع بين المتأخرين واما الجهر فهو مكروه منهي عنه غير مشروع باتفاق
المسلمين وكذلك تكريرها اشد واشد وسواء في ذلك الامام والمأموم
والمنفرد فكل هؤلاء لا يشرع لاحد منهم ان يجهر بلفظ النية ولا يكررها
باتفاق المسلمين بل ينهون عن ذلك بل جهر المنفرد بالقراءة اذا كان فيه
اذى لغيره لم يشرع كما خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون
فقال ايها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة

واما

واما المأموم فالسنة له المخافتة باتفاق المسلمين لكن اذا جهر احيانا بشيء
من الذكر فلا بأس كالامام اذا اسمعهم احيانا الاية في صلاة السر فقد
ثبت في الصحيح عن ابي قتادة انه اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في
صلاة الظهر والعصر يسمعهم الاية احيانا وثبت في الصحيح ان من
الصحابة المأمومين من جهر بدعاء حين افتتاح الصلاة وعند رفع راسه
من الركوع ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومن اصر على فعل شيء من
البدع وتحسينها فانه ينبغي ان يعزر تعزيرا يردعه وامثاله عن مثل ذلك
ومن نسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الباطل خطأ فانه يعرف فان لم ينته
عوقب ولا يحل لاحد ان يتكلم في الدين بلا علم ولا يعين من يتكلم في
الدين بلا علم او ادخل في الدين ما ليس منه واما قول القائل كل
يعمل في دينه الذي يشتهي فهي كلمة عظيمة يجب ان يستتاب منها فان
تاب والا عوقب بل الاصرار على مثل هذه الكلمة يوجب القتل فليس لاحد
ان يعمل في الدين الا ما شرعه الله ورسوله دون ما يشتهيه ويهواه قال الله تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تتبعوا اهواء قوم قد
ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل أفرأيت من اتخذ الهه
هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)